Quarterly Research Journal of Arabic
ALOROOBA
ISSN (Print): 2710-5172
ISSN (Online): 2710-5180

***Volume***: *4* ***Issue***: *1 (Jan – March 2023)*
***Alorooba Research Journal***
***ISSN (Print):*** *2710-5172* ***ISSN (Online):*** *2710-5180*
***HJRS***: *https://hjrs.hec.gov.pk/index.php?r=site%2Fresult&id=1021427#journal_result*
***Issue URL***: *https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/issue/view/10*
***Article URL***: *https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/94*

***Title:***

# ملخص كتاب "مدخل إلى مناهج النقد الأدبي"

# *Summary of the book "Introduction to Literary Criticism Methods"*

***Author:*** ***Maryam Akram***
*PhD Scholar - Faculty of Arabic*
*International Islamic University - Islamabad*
*E-mail: maryamawan8989@gmail.com*
*ORCID: https://orcid.org/0009-0003-9971-8425*

***Indexation***: *ISSN, DRJI, Euro Pub, Academia, Google Scholar, Asian Research Index, Index Copernicus International, index of urdu journals.*

***Citation***: *Maryam Akram. (2023). Summary of the book "Introduction to Literary Criticism Methods": ملخص كتاب "مدخل إلى مناهج النقد الأدبي". Alorooba Research Journal, 4(1), 134–150. Retrieved from https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/94*

***Published:*** *2023-03-25*
***Publisher***: *Alorooba Academic Services SMC-Private Limited Islamabad- Pakistan*

# ملخص كتاب "مدخل إلى مناهج النقد الأدبي"

# *Summary of the book "Introduction to Literary Criticism Methods"*

***Maryam Akram***
*PhD Scholar - Faculty of Arabic*
*International Islamic University - Islamabad*
*E-mail: maryamawan8989@gmail.com ORCID: https://orcid.org/0009-0003-9971-8425*

***ABSTRACT***

*This book is addressed to those interested in literature and issues of literary criticism, and to students and scholars of modern critical doctrines. In this field, it raises one of the most important and complex issues: the issue of procedure in analyzing literary texts.*

*In the twentieth century, critical inquiry methods have witnessed an unparalleled development, along with the contributions of the human sciences and linguistics. The methods of criticism - social, psychological, compositional, thematic, and textual - have opened many areas for literary commentators that are characterized by clarity and fertility, thus enriching the ancient tradition of criticizing sources.*

*This book provides a clear and documented presentation of these new trends, examining their origins, formation, rulings, applied fields, and potential limits. This book devotes a separate chapter to each of these approaches undertaken by one of the specialists.*

*Thus, the reader can follow these current approaches to the literary text and be guided to what is in them. This book is considered a valuable help in an era in which it is no longer possible to separate literature from the discourse it deals with. By showing how critical approaches use and redistribute all of our knowledge, it allows us to understand and analyze literary texts in a practical way.*

*This book is a picture of the efforts exerted by the five authors, as each chapter is devoted to an author other than the first, so this book is like a bouquet of flowers for the sake of literary criticism. It was translated to Arabic language by Dr. Ridwan Zaza, reviewed by Dr. Monsif Shanoufy.*

***Keywords**: Literary Criticism, Methods, New Trends, Summary, Translation.*

**المقدمة:**

يتوجه هذا الكتاب إلى المهتمين بالأدب وبمسائل النقد الأدبي، وإلى طلاب المذاهب النقدية الحديثة ودارسيه، وهو يطرح، في هذا المجال، إحدى أهم المسائل وأكثرها تعقيدا: مسألة الإجراء في تحليل النصوص الأدبية. فلقدت شهدت مناهج الاستقصاء النقدي في القرن العشرين تطورا لا مثيل له، بفضل إسهامات العلوم الإنسانية واللسانيات، كما فتحت مناهج النقد –الاجتماعية منها والنفسية والتكوينية والموضوعاتية والنصية– مجالات عديدة لشارحي الأدب تتميز بالوضوح والخصب، مغنية بذلك التقليد القديم في نقد المصادر. ويقدم هذا الكتاب عرضاً واضحاً وموثقاً لهذه الاتجاهات الجديدة، فيتعرض لأصولها ولتشكلها ولأحكامها

ولحقولها التطبيقية ولحدودها المحتملة، ويخصص هذا الكتاب فصلا مستقلا لكل منهج من هذه المناهج يضطلع به واحد من أصحاب الاختصاص. وهكذا يستطيع القارئ تتبع هذه المقاربات الحالية للنص الأدبي، والاهتداء إلى ما فيها. ويعتبر هذا الكتاب مساعدا ثمينا في عصر لم يعد فيه من الممكن فصل الأدب عن الخطاب الذي يتناوله. وإذ يظهر كيفية قيام المناهج النقدية باستخدام سائر معارفنا وإعادة توزيعها، فهو يتيح لنا فهم النصوص الأدبية وتحليلها بصورة عملية.

هذا الكتاب صورة بذل الجهود من قبل المؤلفين الخمسة، حيث يختص بكل فصل مؤلف غير الأول، فلذا هذا الكتاب بمثابة باقة الأزهار في سبيل النقد الأدبي، قد قام بترجمته د. رضوان ظاظا،[١] وراجعه د. المنصف الشنوفي، ففيما يلي سيسلط الضوء على كل فصول الكتاب، حسب الخطة التالية بالتلخيص والإيجاز. وهي:

- التمهيد
- الفصل الأول: النقد التكويني.
- الفصل الثاني: النقد التحليلي – النفسي.
- الفصل الثالث: النقد الموضوعاتي.
- الفصل الرابع: النقد الاجتماعي.
- الفصل الخامس: النقد النصي.
- خلاصة القول.

## التمهيد:

قد سئل السؤال وهو، هل يكون النقد قاتلاً للأدب؟

فيأتي الجواب إذاً: إن النقد ضروري للأدب، والضيق منه يتأتى من هذه المفارقة الملازمة له، فالعمل الأدبي يحتاج إلى خطاب يعلق عليه ويوضحه، لا بل هو يطالب به؛ لأنه ينتمي إلى عالم اللغة، غير أن النقد يصل دوماً إلى حد يصبح فيه مكتفياً بذاته، ويصبح العمل الأدبي مجرد ذريعة.

فالنقد الأدبي وهو العلم الذي يولي عناية واهتماما كبيرا بنقد الظواهر الأدبية من كافة جوانبها، وذلك لكي يكون قادرا على إطلاق الأحكام عليها سواء أكانت جيدة أم رديئة.

وتوجد هناك علاقة كبيرة بين النقد الأدبي والأدب، فبقدر ما يكون النقد الأدبي جيدا بقدر ما ترتفع جودة الأدب، وذلك لأن الأديب سيعلم بأن هناك أشخاص ستراجع أعماله وتحللها، وبالتالي يقوم بكتابتها بشكل جيد الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع مستوى الأدب بشكل كبير. ويرتبط النقد الأدبي بباقي العلوم الإنسانية التي تدرس الإنسان، كعلم الفلسفة، والاجتماع، التاريخ، وعلم اللغة.

ولكن يجب على الباحث أن يميز بين النقد الأدبي والتاريخ الأدبي، حيث أن النقد الأدبي يدرس الأدب القديم والحديث، بينما التاريخ الأدبي يعمل على دراسة الظواهر القديمة من الأدب، ومن ثم يقوم بإحيائها من جديد. كم أن النقد الأدبي يعمل على تفسير مؤلفات الماضي والحاضر، فيراجع أعمال المؤلفين القدماء، ويطلع على حياتهم.[٢]

## الفصل الأول: النقد التكويني

**مؤلف الفصل**: بيير. مارك دوبيازي.[٣]

**التعريف بالنقد التكويني**: النقد التكويني، أو التوليدي، أو الجيني (la critique génétique)، منهج يدرس مراحل تكوين النص الأدبي قبل طباعته وتحوله إلى مُنتج فكري وثقافي جماهيري.

ينطلق النقد التكويني من مقولة تعبر عن أمر واقع ومفادها أن النص النهائي لعمل أدبي ما، هو –مع بعض الاستثناءات النادرة جداً– محصلة عمل، أي إنشاء تدريجي وتحول يظهر في فترة زمنية منتجة، كرسها المؤلف لكي يبحث مثلاً عن الوثائق أو المعلومات وتحضير نصه، ومن ثم كتابته والتصويبات التي يدخلها عليه مرة تلو المرة.

**موضوع النقد التكويني**: يهتم هذا المنهج النقدي بما قبل النص، جذور تكوينه من مصادر التأثر، المسودات، الوثائق (المخطوطات) التي ساهمت في تكوينه، التحرير والتنقيح، حوارات ورسائل ونصوص أخرى متعلقة به وتسهم في رصد التحولات التي طرأت على النص الأدبي أثناء انتقاله من حالة المخطوط إلى نص مطبوع.

**هدف النقد التكويني**: دراسة عملية الإبداع وأسرار الظاهرة الأدبية، في تشكّلها وصراعها. وإظهار قوانين العمل الذهنية والنفسية والاجتماعية التي تُنتج النص.[٤]

**١: تاريخ إشكالية المخطوط الحديث:**

إن مفهوم كلمة (مخطوط) ليس بالمفهوم السهل، مثال ذلك: أن (مخطوطات العمل) التي يسعى النقد التكويني إلى توضيحها تختلف بصورة جذرية عن (مخطوطات العصور الوسطى) التي جعلها فقه اللغة الكلاسيكي موضوع بحثه، لذلك فإن (المخطوطات الحديثة) هي التي يمكن أن ينظر إليها كوثائق مكونة، على اعتبار أنه يوجد إلى جانبها شكل آخر من أشكال تحقق النص يكتمل فيه النص جمالياً: ونعني به الكتاب المطبوع الذي يثبت العمل الأدبي في نص نهائي يصادق عليه المؤلف.

لقد لعب المخطوط، حتى وقت اختراع المطبعة التي نقلت الثقافة الغربية في القرن الخامس عشر إلى ما أطلق عليه اسم (العصور الحديثة)، دور الركيزة الوحيدة تقريباً لتدوين وتوصيل ونشر النصوص، لا سيما الأدبية منها.(٥)

**مفهوم جديد للمخطوط:** على الرغم من المفارقة التي قد تبدو، فإن مجمل المخطوطات الأدبية المحفوظة والمتوافرة في المكتبات منذ بداية القرن العشرين لم يتم الكشف إلا عن جزء جزء يسير منه. وهذا الوضع قد يثير الدهشة لا سيما أن دراسة مخطوطات الكتاب لا تبدو في حد ذاتها عملية جديدة تماماً. ومع ذلك فهي جديدة من الاتساع والغايات التي يرمي إليها النقد التكويني.

**الفترة المعاصرة للمخطوطات:** بدأت الملامح الأولى لمفهوم جديد في دراسة تكون النصوص بالظهور، هنا وهناك، منذ الخمسينيات، كأعمال ر. ريكارت، ور. جورنيه، وج. روبير، وم. ج. دوري، وج. لوفايان، وك. غوتو. ميرش، على سبيل المثال.

**٢: مجال الدراسات التكوينية:**

حين يكتمل ملف تكوّن عمل أدبي منشور، فهو عادة أربع مراحل كبرى، تسمي هذا المراحل بـ: **مرحلة ماقبل الكتابة، ومرحلة الكتابة، ومرحلة ما قبل الطباعة، ومرحلة الطباعة.** ويمكن تقسيم كل مرحلة من هذه المراحل الأربع بدورها.

- **دور مرحلة ما قبل الكتابة:** يقسم هذه المرحلة إلى المرحلة ما قبل الاستكشافية، والمرحلة البدائية ويطلق عليه اسم مرحلة القرار والبرنامج.

- **دور مرحلة الكتابة:** يقسم هذه المرحلة إلى مرحلة الملف الوثائقي المتعلق بالكتابة، مرحلة ملف الكتابة أو مسودات العمل، وطور السيناريوهات المحررة، وطور الكتابات الأولية والمسودات، وطور التنقيح والتبييض.
- **دور مرحلة ماقبل الكتابة:** يقسم هذه المرحلة إلى طور المخطوط النهائي، ومرحلة مخطوط الناسخ، ونسخ التجربة المطبعية المصححة، والنص الصالح للكتابة.
- **دور مرحلة الطباعة:** حين يوقع المؤلف على عبارة (صالح للطباعة) يتم ترجمة هذا التوقيع بإنتاج (الطبعة الأولى) للنص التي وتوزع وِفقاً للشكل الذي ثبته المؤلف في آخر طبعة تجريبية مصححة.

**٣: التكوينية النصية: تحليل المخطوطات**

تسمح المراحل الأربع الكبرى التي ذكرت سابقاً بإعادة تشكيل التكون المادي للعمل الأدبي وفق تسلسله الزمني. وهذا يعني وضع كل عنصر مت عناصر ملف المخطوطات في موقعه على محور هذا التطور، الذي يبدأ من الملاحظات الأولى للسيناريو الأصلي وينتهي في الطبعة الأخيرة للنص. وهذا الدور تقسم في المراحل التالية:

التصنيف التكويني، فك الرموز والتدوين، وتقنيات التحقيق العلمي، وتحقيق علم الرموز، والتحليل البصري، والتحليل المعلوماتي بواسطة الحاسوب.

**٤: النقد التكويني:**

النقد التكويني يتطلب الدورات والمراحل التالية: التصنيف والتأليف ويطلق عليه اسم مخاطر الغائبة، وتكون العمل الأدبي والتحليل النفسي، وتكون العمل الأدبي والشعرية، والتكوينية واللسانيات، وتكون النقد الأدبي والنقد الاجتماعي.[٦]

## الفصل الثاني: النقد التحليلي النفسي

**مؤلف الفصل:** مارسيل ماريني.[٧]

**التعريف بالنقد التحليلي – النفسي:** النقد الأدبي التحليلي النفسي، هو النقد الأدبي أو النظرية الأدبية المتأثرة بالتحليل النفسي الذي أسسه سيغموند فرويد، وقد يكون هذا التأثير منهجيًا أو مفاهيميًا أو شكليًا. تُعتبر القراءة التحليلية النفسية قديمةً قدم التحليل النفسي في حد ذاته، إذ تطورت لاحقًا لتصبح طريقةً متغايرةً تفسيريةً.[٨]

**الخلفية التاريخية للنقد التحليلي والنفسي:** يقارب عمر التحليل النفسي المائة عام، وكذلك عمر النقد التحليلي – النفسي. وفي الحقيقة فلقد استعان فرويد بالأدب منذ بداياته النظرية الأولى، فهم لم يكف، منذ عام ١٨٩٧م، عن ربط قراءته لـ (أوديب ملكا) لسوفكل و(هاملت لشكسبير بتحليل حالات مرضاه وبتحليله الذاتي لنفسه بغية إنشاء واحد من مفاهيمه الأساسية سمي تحديداً (عقدة أوديب). ولقد أضاف فرويد إلى هاتين المأساتين في عام ١٩٢٨م، رواية لدستويفسكي هي (الإخوة كرامازوف)، سيسلط الضوء على تاريخ نظرية التحليل النفسي لا يمكن فصله عن مثل هذه اللقاءات أو العلاقات الطويلة الأمد مع أساطير وحكايات وأعمال أدبية.

**١: أسس المنهج:**

لم يكن للتحليل النفسي أن يوجد من دون وضع منهج تجريبي دقيق، لولاه لكان لدينا نظرية إضافية في الأمراض العقلية والنفسية أو في الفلسفة. وتكمن مشكلة هنا في معرفة ما إذا كان هذا المنهج صالحاً للتطبيق المفيد في مجال آخر هو مجال القراءة، وبأي شروط.

**القاعدة الأساسية للنقد النفسي أو التحليلي:** بين الأريكة والمقعد، وإنها من جهة المريض قاعدة التداعي الحر للأفكار، وإنها من جهة المحلل قاعدة الانتباه العائم، فالتحليل النفسي إذن تجربة مسرحها اللغة والكلام حصراً أي التكلم والتكلم فقط دون غير. فثبت أن النقد التحليلي أو النفسي هو نقد تأويلي فقط، وممارسة محددة للتأويل، وممارسة محولة.(٩)

**٢: استدعاء التحليل النفسي للأدب:**

لعبت بعض النصوص الأدبية دور الوسيط بين العيادة والتنظير بغية بلورة الفرضيات الوليدة وضمانها، ولتعميم الاكتشافات المميزة المحددة بالحقل الطبي. ويعتبر اكتشاف (عقدة أوديب) والتنظير لها المثال الأكثر سطوعاً عند فرويد. ومن أهمها فرويد و(أوديب ملكا)، وفرويد يقرأ (هاملت)، ولاكان و(الرسالة المسروقة) لـ بو، ودراما المابين –ذاتية.

**٣: العمل الأدبي كمادة للدراسة:**

لا يلعب النص الأدبي هذه المرة دور الوسيط بين مكتب العيادة والنظرية، وإنما هو التحليل النفسي الذي يلعب هذا الدور بين العمل الأدبي وقرائه.

فالنقد النفسي أو التحليلي يلعب بدور في منزلة العمل الأدبي وفي منزلة الكاتب، وفي مرضية الشخصية، وفي السيرة النفسية.(١٠)

**٤: نقد شارل مورون النفسي:**

إن العمل الأدبي هو محط الاهتمام في أعمال هذا القارئ الشغوف، وهو مورون، وكما يقول جونيت في كتابه (القراءة النفسية): فقد وضع مورون أداة التحليل النفسي في خدمة النقد، فقد تناول مراحل في النقد الأدبي، هي: ممارسة المطابقات، التشكيلات التصويرية والمواقف الدرامية، والأسطورة الشخصية، ومقام الدراسة السيرة.

**٥: توجيهات جديدة في النقد النفسي والتحليلي:**

إن النقد التحليلي النفسي اليوم، كما للتحليل النفسي، تاريخ يشكل جزءا من مشهدنا الثقافي. وهو يواجه أساليب أخرى في القراءة تولدت من العلوم الإنسانية الأخرى، ومن نظريات جديدة للنص والإنتاج النصي:

كلانسية: كلانسية تعمل في اتجاه تحليل الشخصية اللاواعية وتحليل الترميز الشعري، لكنها تبرز ما أهمله مورون، أي وضعها كقارئه أمام النص. ويركز إيف غوهان وسيرج دوبروفسكي في إعمالها تحت مصطلح (القراءة النفسية).(١١)

**عيوب النقد النفسي**: يعامل المنهج النفسي الأدب الجيد بنفس معاملة الأدب الرديء، وذلك بسبب نظرته للأدب على أنه وثيقة نفسية فقط لا غير، تعبر عن رغبات الشاعر أو الكاتب المكبوتة. ويعتمد المنهج على الفرضيات والكشوفات التي يقوم باكتشافها علم النفس، دون الأخذ بعين الاعتبار أن هذه النظريات قد تكون خاطئة أو لا يمكن تطبيقها على الأديب.

من خلال المنهج النفسي يظهر الأدب وكأنه تعبير عن الحالات الشاذة والرغبات المكبوتة وهذا الأمر غير صحيح.(١٢)

## الفصل الثالث: النقد الموضوعاتي

**مؤلف الفصل**: دانييل برجيز.(١٣)

**التعريف بالنقد الموضوعاتي**: النقد الموضوعاتي هو من المقاربات النقدية التأويلية الدلالية التي تجمع بين الوصف والتفسير.

**الخلفية التاريخية:** يعد المنهج الموضوعاتي من المناهج النقدية التي ظهرت في فرنسا في فترة الستينات من القرن العشرين، مع موجة النقد الجديد ومع تيار ما بعد الحداثة، وقد ظهر هذا المنهج كرد فعل على البنيوية التي اهتمت بالشكل والبنية وأهملت المضمون أو الموضوع، حيث اهتم النقد الموضوعاتي بالمضمون إلا أنه لم يهمل الشكل، الذي جعله وسيلة لإستكشاف المعاني الخفية للنصوص، وذلك من خلال الاستعانة بالدراسات المعجمية والاحصائية.

اعتدنا، منذ بضعة عقود، على التحدث عن الموضوعات (Themes) في الدراسات الأدبية. فطريقة تجميع المواد حسب الموضوعات ظهرت في مناهج بعض المسابقات، وفي الامتحانات الشفهية للبكالوريا، وفي الكتب المدرسية. فبدا المفهوم وكأنه مسلم به، لكنه مع ذلك مع ذلك مفهوم إشكالي إذا ما ربطناه بالتيار النقدي الذي استعار منه التسمية.

اعتبر النقد الموضوعاتي، في الخمسينيات متمثلاً بشكل كامل في (النقد الجديد) الذي أثار جدالاً حاداً بين أنصار وأعداء الحداثة، لكن هذا التمثل خادع: فالنقد الحديث نشأ تحت شعار اللسانيات والبنيوية والتحليل النفسي، أي تلك التيارات الثلاثة التي عمل النقد الموضوعاتي دوماً على صون الاستقلالية تجاهها.

**١: النقد الموضوعاتي والوضع التاريخي:**

إن النقد الموضوعاتي هو أيديولوجيا، ابن الرومنسية، ومع ذلك فإن مرجعية (الموضوعات) في الدراسات الأدبية تعود إلى فترة أبعد من ذلك بكثير، فالمصطلح موروث في علم البلاغة القديم الذي يعطي أهمية كبيرة لـ (الموضعية)، وهي عنصر مدلولي حاسم في أي نص، إلاّ أنه كان لا بد من انتظار تطورات العلوم المقارنة –في اللسانيات والأدب– في بداية القرن التاسع عشر كي يكتسب المفهوم أهمية أكبر: فقد أمدنا مفهموم (الموضوع) بعنصر مشترك مدلولي أو إلهامي يسمح بمقارنة أعمال مؤلفين مختلفين انطلاقاً من فهرس واحد.

**٢: الأسس الفلسفية والجمالية:**

يستدعي التصور البروستي –الذي يتجاوز التمييز التقليدي بين الشكل والمضمون – بالضرورة تحديداً جديداً لأنا والمبدع. ويشرح بروست ذلك بوضوح في كتابه (ضد سانت بوف) بقوله: الكتاب هو نتاج أنا آخر غير نكشف عنه في عاداتنا، في المجتمع وفي رذائلنا. فهناك أساسين مهمين للنقد الموضوعاتي، وهما: **العلاقة مع العالم، والخيال والحلم اليقظة.**

**٣: الإجراء الموضوعاتي:**

هناك من أهم إجراءات للنقد الموضوعاتي في العمل الأدبي وهي: العمل الأدبي كوحدة كلية، المعارف العديمة الجدوى، ووجهة النظر للقارئ، ومفهوم الموضوع.

**٤: نظرية غاستون باشلار:**

يعد غاستون مؤسساً للنقد الأدبي الجديد فيقول إن عالم الوعي (Sensibility) وبالتالي عالم الشعر والأدب، لم يعد بعده كما كان في السابق، فيدعي بإبستمولوجي والناقد الشعري، وأنطولوجيا التخييل، والحركة من الخيال المادي إلى الخيال الحركي.

**٥: جورج بوليه:**

بوليه هو دون شك أقرب النقاد إلى باشلار: فلقد انصب كل اهتمامه في الوعي المبدع من خلال أشكال (الوجود في العالم) التي يعرضها العمل بصورة شبكات تخيلية. كما أن يعتبر امتداد لوجهة النظر الروحانية لمؤسسي (مدرسة جنيف) بتعريفه، العقلي والحسي معاً، لمبدأ (أنا المفكر)، فيدعي بالتأمل في الزمن، والتأمل في المكان، ونقد (اختلافي).[١٤]

## الفصل الرابع: النقد الاجتماعي

**مؤلف الفصل:** بيير باربييريس.[١٥]

**التعريف بالنقد الاجتماعي:** النقد الاجتماعي يحلل التركيبات الاجتماعية التي ينظر إليها على أنها معيبة، ويهدف إلى إيجاد حلول عملية لتدابير محددة، وإصلاح جذري أو حتى تغيير ثوري. يمكن لنقطة انطلاق النقد الاجتماعي أن تكون مختلفة جدا ونظريات سياسية معينة لم يكن لديها احتكار على ذلك.[١٦]

**الخلفية التاريخية للنقد الاجتماعي:**

النقد الاجتماعي هو التعبير عن حديث العهد بمعناه المحدد والدقيق، أما الفكرة (وكانت أوسع مما هي عليه اليوم) فقديمة وترتبط بحركة العلوم الاجتماعية الوليدة ذاتها وبالتأمل في الوقائع المتداخلة الاجتماعية الثقافية.

وفي الحقيقة فإن فكرة (تفسير) الأدب والحدث الأدبي عن طريق المجتمعات التي تنتجهما وتتلقاهما وتستهلكهما قد عرفت عصرها الذهبي في فرنسا في بداية القرن التاسع عشر. إذ

سادت حينئذ قناعة مفادها أنه تمّ العثور على سرّ عمل المجتمعات وحركتها انطلاقاً من النموذج الفرنسي الذي أصبح أكثر وضوحاً وأيسر للقراءة بفضل الثورة الفرنسية.

وذلك أن تلك الثورة قد جلبت العديد من التوضيحات، حول أسئلة لم يكن عصر التنوير قبل عام ١٧٨٩م، ليطرحها إلا بشكل جزئي: فلقد ولد مجتمع جديد وجمهور جديد، وحاجات جديدة، واحتمالات جديدة، ولم يسبق لأي (فيلسوف).(١٧)

**مبدأ القراءة النقدية الاجتماعية:**

ليس للقراءة النقدية الاجتماعية أن تكون تطبيقاً لبعض المبادئ على النصوص، ولا تطبيقاً لوصفات جاهزة في متون نظرية توصلت إلى كل ما يمكن قوله عن المجتمعات، وبالتالي والنتاجات الثقافية، وبصورة خاصة الأدبية منها، وذلك لثلاثة أسباب:

**السبب الأول:** تلك المتون قديمة ولا تحتوي على كل مفاتيح واقع، فبيدو لنا أغنى وأشد تعقيداً.

**السبب الثاني:** قد تشكل في النصوص ذاتها، وفي التأملات التي ولدتها هذه النصوص، نقد اجتماعي وليد وموجود بالقوة.

**السبب الثالث:** كل قراءة هي ابتكار وبحث ولأنها عند مستواها الخاص، تساهم في إغناء وتقدم الوعي بالظاهرة الاجتماعية.

**١: معالم تاريخية: الأدب تعبير عن المجتمع، (نظرية بونالد):**

ارتبط الأدب (ممارسة وقراءة على السواء)، ولفترة طويلة، بفن الكتابة حصراً، بالبلاغة، وبالعروض، وبمسألة المحاكاة والأصالة، وأيضاً بمسألة اللغة التي نكتب فيها (فالانتقال من اللغة اللاتنية إلى الفرنسية لم يكن بدهيا على الإطلاق)، وإجمالاً بمسألة النماذج (أثارت مسألة السونيتة على الطريقة الإيطالية مسألة النشيد الذي جاء من اليونانية واللاتينية).

**نظرية شاتوبريان:**

لقد طرحت للمرة الأولى مع شاتوبريان مسألة العلاقة – التعائش بين الوثيقة والثقافة المسيحية، وهي مسألة لم يسبق طرحها فعلياً، كما كانت تلك العلاقة في صلب الكلاسيكية ذاتها. فقد كان الكتاب يكتبون مستعملين قوالب ونماذج يونانية –لاتينية ذات محتوى مسيحي (يولد المرء مسيحياً وفرنسا، كان يقول لابروبير)، لا بالمعنى اللاهوتي والإيماني بقدر ما هو بالمعنى الأخلاقي

والحسي والاجتماعي. ويبين شاتوبريان أن فيدر وأندروماللك لا تتحدثان كامرأتين يونانيتين بل كفرنسيتين وكمسيحيتين: فالأم، والعاشقة لم تعودا كما كانتا من قبل.

**نظرية مدام دوستال: القراءة التعاقبية**

ترى مدام دوستال أن الأدب يتغير بتغير المجتمعات وحسب تطور (الحرية)، فهي تتماشى وتطور العلم والفكر والقوى الاجتماعية. والأدب دوماً نقد ودعوة إلى شيء ما في آن معاً. ولقد أكره أدب البلاط على الهجاء والمرارة لأن أفق التاريخ كان موصداً، أما بعد ثورة ١٧٨٩م فتغير كل شيء: لقد أصبح أدب الإخاء ممكناً وضرورياً. فمن أهم نظرياتها: القراءة المكانية، والتضاد بين (الأدب الضروي وأدب الأمر الواقع).

**التنظيرات الحتمية الكبرى:**

هناك مجال واسع، مجال لا حدود له نستطيع، مع ذلك، اختصاره في بضع نقاط واضحة فيها (الحقائق اليقينية) كأنها ثغرات، وهي: تين أو البيئة والعرق واللحظة، قراءة الحقول الثقافية والأدبية، تأويل أمهات النصوص، المشروع الغائي، اللمسات الأولى لحصيلة.(١٨)

**٢: مسائل وآفاق:**

**قراءة الصريح:** يلمح فالمون بشكل عابر لكنه واقعي، إلى انتمائه لطبقة اجتماعية لا مستقل لها، ويتساءل خريج مدرسة البوليتكنيك أو كتاف ماليفير عما أصبح أصبح يعنيه الاسم اليوم وقد أصبحت الآلة البخارية (ملكة الدنيا).

**قراءة المضمر:** لا يحتوي النص على أشياء واضحة لم يستطع أحد، أو لم يشأ، أن يراها. فالنص هو أيضاً لغز يحدثنا عن الاجتماعي – التاريخي من خلال ما قد يبدو عنصراً جمالياً أو روحياً أو أخلاقياً فحسب. وهناك بعض النظريات هي: حالات الإيصاد واللامخرج، والانتهاكات الشكلية، والتاريخ، الخطاب التاريخي، الحكاية. (١٩)

**الأسس الجديدة للنقد الاجتماعي:**

**أ:** ينتمي كل قارئ إلى مجتمع وإلى حياة اجتماعية يحددان قراءته، وفي ذات الوقت يفتحان له فضاءات التأويل كما يجعلان محدداً، حراً وخلاقاً.

**ب:** كل قارئ هو (أنا) يأتي من علاقات القربى ومن العلاقات الرمزية التي تحدده أيضاً وتفتح له فضاءات البحث والتأويل.(٢٠)

# الفصل الخامس: النقد النصي

**مؤلف الفصل:** جيزيل فالانسي.[٢١]

**التعريف بالنقد النصي:** النقد النصي أو النقد السفلي أو فن تحقيق النصوص هو فرع من اللسانيات المقارنة أو فهرسة الكتب يهتم بالتعرف على أخطاء نصوص المخطوطات وإزالتها. تحوي المخطوطات القديمة عادة أخطاء أو تغييرات قام بها النساخ الذين نسخوها باليد. يطلب الناقد النصي التعرف على أقرب نص للنص الأصلي أو النسخة القديمة أو أي نسخة أخرى وجدت في الماضي.

**الخلفية التاريخية:** يرتبط ظهور النقد النصي بتطور علوم الأخرى: كعلم السلالة الأدبية الذي ابتدعه الشكلانيون الروس أثناء دراستهم للحكايات الشعبية، واللسانيات التي هي عندهم في قلب مفهوم الأدبية.

يعتبر العمل الأدبي بالنسبة إلى هذا النقد، أولاً وقبل كل شيء، نظاماً للأدلة. وأكدت المناهج النقدية القريبة العهد حداثتها عن طريق (العودة إلى النص): ربما لم يقم النقد بأي شيء وهو لا يستطيع القيام بشيء، ما لم يقرر —مع كل ما ينطوي عليه هذا القرار– اعتبار العمل الأدبي، أو أي جزء منه، نصاً قبل كل شيء.

وتعد اللسانيات (علماً صلباً)، وهي في ذلك أقرب من الأدب إلى النماذج العلمية التي أرادت الدراسات الأدبية اكتساب دقتها وصرامتها، غير أن العلم بالنسبة إلى اللسانيات هو أفق وغاية مطمح ما أكثر من كونه تشريعاً بدهياً يمكن التحقق منه. وهناك توجيهات عديدة في اللسانيات هي: السيمياء، علم الدلالة، والنحو والبراغماتية وغيرها.[٢٢]

**مفهوم البنية عند ف. دو سوسور:**

لم يستعمل سوسور مطلقاً هذه الكلمة التي غالباً ما تذكر كتعبير عن الانتماء إلى نهجة في البحث. فالمفهوم الأساسي عنده هو مفهوم (النظام). واللغة هي النظام، اللغة نظام لا يعرف سوى تنظيمه الخاص، أما مصطلح البنيوية، فقد ظهر فيما بعد في أعمال حلقة براغ الليسانية، وهو يعني جملة المناهج التي نتجت عن مفهوم اللغة كنظام تبرر صحته المبادئ التي طرحها سوسور.

**الشكلانيون الروس وتعريف النقد النصي:**

ولقد طرح مصطلح (الشكلاني) ذاته أولئك الذين أرادوا التشهير بهذه المحاولات وفضح أي تحليل للوظيفة الشعرية للغة. ويرى الشكلانيون الروس أن النسق الأدبي مقابل النسق التاريخي، يتميز باستقلالية معينة: لأنها إرث الأشكال والمعايير الثقافية المتنوعة التي بدأت من البناء السردي إلى مختلف طرق النظر في مسألة العروض.

هناك ثلاثة توجهات تأتّت من الأبحاث الشكلانية:

- دراسات القص المأخوذة من علم السلالة الأدبي ومن السيمياء.
- محاولة تعيين الكتابة الشعرية بواسطة الدليل اللساني.
- دراسات علم السرد المرتبطة بالشعرية المقارنة وبالبلاغة.

**١: تحليل البنيوي للحكايات:**

لقد تأثر علم السرد المعاصر كثيراً، وبخاصة التحليل البنيوي للحكايات بأبحاث ف. بروب حول الحكاية الغرائبية: فهو لا يخضع التعبير الفولكلوري، وهو من التقاليد الشفهية، إلى قوانين تثبت نظام الحكاية. وتقع الحكاية الغرائبية بين الأسطورة والشعر الملحمي إذ تتطور الأشكال والمضامين بعضها مع البعض.

**أ.ج. غريماس: الحكاية والسيمياء:**

تتأسس أبحاث غريماس حول السرد على الاستعادة النقدية لأعمال بروب ووضعها، حصراً، ضمن منظور سيميائي وبنيوي: فالنص معطى تجريبي. ويدرس الباحث السيميائي –باعتبار محللاً– (التنظيم التركيبي للمعاني)، أي التقطيع والتنظيم السرديين. ولقد أنشأ غريماس، لدراسة (الخطابات السردية) علم دلالة أساسي وعلم نحو أساسي.

**٢: نظرية النص الشعري:**

الناحية الشعرية في البنيوية: لقد ابتدع ر. جاكوبسون الشعرية انطلاقاً من مبدأ (لساني). فبعبوره الدائم للحدود التي كان من المفترض أن يقف عندها الباحث في الشعرية، كتعدد المعاني، والاستبدالات ونظامها، والدراسات حول علة الأمراض المتعلقة باللغة والنطق حول قانون التعابير البيانية (كالاستعارة، والمجاز المرسل)، والأبحاث حول الفونولوجيا والدراسات الشعرية.(٢٣)

**٣: النص المتعدد:**

**تحول موقع علم البلاغة:** أصبح علم البلاغة اليوم، وقد كان نظرية في الاتصال- نظرية في الأدب، أي شعرية. فقد ولد علم الجمال والنقد في القرن التاسع عشر من علم البلاغة القديم، واتسمت أواخر ذلك القرن باختفاء هذا العلم لحساب التاريخ الأدبي. أما النصف الثاني من القرن العشرين فقد اتسم بتجدده.

**الشكل – المعنى:** يوالف جونيت بين الشعريى المقارنة للأبحاث البنيوية والمسائل المتعلقة بالإبلاغ في دراسات تعتمد على بنفيتيتس، وليو سبيتزر. ففي كتاب دراسات في الأسلوب يؤكد هذا الأخير على أهمية دراسة المسند إليه في الخطاب، بصفة هذه دون العودة إلى السيرة الذاتية وإلى التاريخ.

**التضمين:** هذا المصطلح هو دون شك من بين أكثر مصطلحات النقد إثارة للجدل، فبينما يبدو أن المصطلح المتمم له -أي (التعيين)- لم يلق مثل هذه التحفظات، وهو أمر يدعو إلى الاستغراب. لهذا السبب يبدو من المهم هنا تحديد هذه الكلمة التي كانت ردحاً من الزمن، شعار المعركة بين النقد الجديد والنقد الغير محدد الانتماء. يشير تضمين عادة إلى جملة المعاني الثانوية بالنسبة إلى (معنى أول) ثابت يحدده التعيين.

ويشرح هييلمسيف بصورة أفضل عملية التضمين في النص، فهو يرى أن هناك لغات التعيين. وفيها يتكافل مستوياً التعبير والمضمون ولا يشكل أي منهما لغة مستقلة.[٢٤]

فيتناول التضمين مبحثين مهمين، وهما:

- السياق الاجتماعي والتضمين.
- توزع المعنى والتضمين.

**٤: نظريات النص المتأتية عن إشكاليات الإبلاغ:**

مع ظهور النظريات الإبلاغية توجه الانتباه إلى خطاب العمل الأدبي وإلى علاقته بالقراءة. فظهر إثر ذلك إجراءان مترابطان: فعن طريق مسألة الاتصال الأدبي حاول بعضهم تحديد تخوم العمل الأدبي الخارجية، ويرتبط هذا التحديد بـ (الصوت) الموجود داخل النص. فتناول الاتجاهات المختلفة للأدب والنص وهي:

- الأدب والمواثيق السردية.

- الإبلاغ في النص.
- الخطاب والقص والإشارة.
- الضمير المنفصل في النص: إزاحة الضمير (هو) عن المركز.
- صيغ صلة المتقدم بالمتأخر.
- مؤثرات التسلسل الزمني والاستدلال على القص.
- التكرار البلاغي والتكرار النحوي في نظام النص.
- التسلسل الزمني والأصوات السردية.
- تعدد الأصوات.
- الأسلوب غير المباشر الحر.[٢٥]

## خاتمة البحث:

أصبح الحديث عن المناهج النّقدية في النقد المعاصر، أصبح الشغل الشاغل للكثير من الباحثين والناقدين في يومنا هذا، ويعود انبثاق المناهج النقدية الحديثة والمعاصرة إلى كمٍ من التراكمات الثقافية والتيارات الفكرية المختلفة، والتي سينافي إثرائها تقاطع العديد من المعارف والآداب العالمية لشعوب وحضارات مختلفة، ولقد كان لكل منهج من المناهج الفضل في التمهيد للمنهج الذي يليه. والعمل الأدبي وهو موضوع النقد عامةً، ونجد اهتماماً بالخطاب الروائي خاصةً مع تبلورِ علمِ النقدِ عامةً، أمّا المنْهجُ فيتبنى طريقة في التحليل، وليس ثمة منهجٌ دون أدوات إجرائيةٍ يعملُ عليها، والعلاقة بين التحليل والمنهج لا تسمح بعزْل أحدهما عن الآخر، فهي علاقة تداخلٍ تتظافرُ كلّها من أجل تحصيل الخطاب الأدبي وغاياته وأهدافه. لقد تبلورت المناهج النقدية واتخذت مسارين في توجُهها، حيث قسمها الباحثون–من خلال تعاملها مع العمل الأدبي– إلى قسمين: أولهما: النقد السياقي: وهو الذي يستعمل نظريات المعرفة الإنسانية لمحاورة النصوص، حيث ينطلق من النص إلى خارجه، ونجد فيه مناهج عدة: (**المنهج التاريخي، الاجتماعي، النفسي، الأخلاقي**...الخ). فهو إذن ينطلق من النص إلى خارجه، ويعطي للسياق أولوية للنص، وتجعل هذا الأخير تابعاً له، ثانيهما، فهو: **النقد النصي أو النسقي**: فهو نشاط يحكم إغلاق الباب في وجه السياق أي يقتحمُ ويلجُ النّص من داخله ويجعله بنية

مكتفية بذاتها، وكذا مدى تأثير النص على القارئ، ونجد فيه مناهج منها: (البنيوية، التفكيكية، جمالية المتلقي).

## المصادر والمراجع


١. مناهج إلى النقد الأدبي الحديث، أ.د. إبراهيم السعافين – د. خليل الشيخ، جامعة القدس المفتوحة، عمان – الأردن، ط/ ١، ١٩٩٧م.

٢. مناهج إلى النقد الأدبي، د. طاهر أحمد مكي، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا- القاهرة، ط/ ١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

٣. مناهج النقد الأدبي الحديث (رؤية إسلامية)، الدكتور وليد قصاب، دار الفك، دمشق – البرامكة، ط/ ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٤. مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تأليف: مجموعة من الكتاب، الترجمة: د. رضوان ظاظا، المراجعة: د. المنصف الشنوفي، عالم المعرفة –المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، ط/ ١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٥. مناهج النقد العربي الحديث، د. إبراهيم عوض،مكتبة زهراء الشرق – القاهرة، ط/ ١، ١٤٢٤ – ٢٠٠٣م.

٦. مناهج النقد المعاصر، صلاح فضل، ص: ٨٤، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة- مصر، ط/ ٢٠٠٢م.

٧. الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، عالم الكتب الحديث، أريد – عمان، د.ط، ٢٠١٠م.

٨. النقد العربي الحديث ومدارس النقد الحديث، محمد الناصر العجمي، دار محمد علي الحامي، سوسة – تونس، ط/ ١، ١٩٩٨م.

٩. نظرية النقد الأدبي الحديث، يوسف نور عوض، دار الأمين للنشر والحديث، القاهرة – مصر، ط/ ١، ١٩٩٤م.

١٠. المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، عبد العزيز حمودة، العدد: ٢٣٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ت، د.ط.

١١. النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، إبراهيم محمود خليل، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط/ ٢، ٢٠٠٧م.


**الهوامش**

(١) مترجم الكتاب: د. رضوان ظاظا: من مواليد اللاذقية، بالجمهورية العربية السورية، عام ١٩٥٢م.

(٢) ارجع إلى: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تأليف: مجموعة من الكتاب، الترجمة: د. رضوان ظاظا، المراجعة: د. المنصف الشنوفي، ص: ٩ – ١١، عالم المعرفة –المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، ط/ ١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

(٣) باحث المركز الوطني للبحث العلمي، ومكلف ببحوث بمعهد النصوص والمخطوطات الحديثة.

(٤) نظرية النقد الأدبي الحديث، يوسف نور عوض، ص: ٤٨، دار الأمين للنشر والحديث، القاهرة – مصر، ط/ ١، ١٩٩٤م.

(٥) المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، عبد العزيز حمودة، ص: ٢٥٤، العدد: ٢٣٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د.ت، د.ط، وينظر: النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، إبراهيم محمود خليل، ص: ١٠٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط/ ٢، ٢٠٠٧م.

(٦) ارجع إلى: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ص: ١٣ – ٤٨.

(٧) أستاذة محاضرة بجامعة باريس السابعة، ومتخصصة في الأدب التحليلي النفسي.

(٨) مناهج إلى النقد الأدبي الحديث، أ.د. إبراهيم السعافين – د. خليل الشيخ، ص: ١٣٨، جامعة القدس المفتوحة، عمان – الأردن، ط/ ١، ١٩٩٧م.

(٩) مناهج إلى النقد الأدبي، د. طاهر أحمد مكي، ص: ١٢٨، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا- القاهرة، ط/ ١، ١٤١٢هـ – ١٩٩١م.

(١٠) مناهج النقد العربي الحديث، د. إبراهيم عوض، ص: ٨٨، مكتبة زهراء الشرق – القاهرة، ط/ ١، ١٤٢٤ – ٢٠٠٣م.

(١١) ارجع إلى: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ص: ٤٩ – ٩٤.

(١٢) مناهج النقد الأدبي الحديث (رؤية إسلامية)، الدكتور وليد قصاب، ص: ٦٧، دار الفك، دمشق – البرامكة، ط/ ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

(١٣) أستاذ الأدب الفرنسي بالمدرسة العليا بمعهد هنري الرابع، ومدير مجموعة (بالأحرف الكاملة بدار (بورداس) للنشر.

(١٤) ارجع إلى: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ص: ٩٥ – ١٣٢.

(١٥) أستاذ الأدب الحديث، ومدير مركز بحوث الحداثة بجامعة (كان).

(١٦) مناهج النقد العربي الحديث، د. إبراهيم عوض، ص: ١٢٨.

(١٧) مناهج إلى النقد الأدبي، د. طاهر أحمد مكي، ص: ١١٨.

(١٨) مناهج إلى النقد الأدبي الحديث، أ.د. إبراهيم السعافين – د. خليل الشيخ، ص: ١٠٢.

(١٩) مناهج النقد الأدبي الحديث (رؤية إسلامية)، الدكتور وليد قصاب، ص: ٤٥.

(٢٠) ارجع إلى: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ص: ١٣٣ – ١٦٦.

(٢١) أستاذة محاضرة بجامعة (كان)، ومتخصصة في تحليل الخطاب والسيمياء النصية.

(٢٢) مناهج النقد المعاصر، صلاح فضل، ص: ٨٤، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة- مصر، ط/ ٢٠٠٢م.

(٢٣) الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، ص: ٢٩، عالم الكتب الحديث، أربد – عمان، د.ط، ٢٠١٠م.

(٢٤) النقد العربي الحديث ومدارس النقد الحديث، محمد الناصر العجمي، ص: ٣٥٧، دار محمد علي الحامي، سوسة – تونس، ط/ ١، ١٩٩٨م.

(٢٥) ارجع إلى: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، ص: ١٦٧ – ٢٠٦.